تداولية الافتراض المسبق في الخطاب الناصري

إعداد

د.أسماء طلعت محمد

الملخص:

يعد الافتراض المسبق أحد المفاهيم التداولية المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب الذي يتم بين المرسل والمرسل إليه في العملية التواصلية.

فلكل سياق قول وهذه الأقوال متوقفة على العوامل الخاصة بالمتكلمين، والعوامل الخارجة عنهم، وهنا يظهر الدور البارز للسياق في فهم القول فبتغيره يمكن أن يتغير القول الذي (هو وليد قصد معين يستمد وجوده من شخصية المتكلم ومسمعه أو مسمعيه، ويحصل ذلك في الوسط (المكان) واللحظة (الزمان) اللذين يحصل فيها.

ومن منطلق الخلفية المعرفية التي يجب توفرها لدي مستخدمي اللغة ولفهم ملفوظ مالا يكفي المرء تسخير كفاءته اللغوية، بل عليه كذلك التعويل على معرفة موسوعيه أي معرفة العالم التي اكتسبها ومن هنا يتسع مفهوم الافتراض المسبق ليشمل المعلومات العامة، والخلفية المعرفية، والسياق المشترك، والعهد بين المتخاطبين ومواطن الحذف، فالافتراض المسبق بهذا المعطى يغير القاعدة الأساس التي يرتكز عليها الخطاب في تماسكه العضوي ومما له وهذا ما تشهد النظرة التطبيقية للبحث فيما يخص الخطاب الناصري من خلال النظر في بعض الخطابات الناصرية والتعليق عليها وفق تداولية الافتراض المسبق.

Summary:

Presupposition is one of the deliberative concepts related to the implicit and hidden aspects of the discourse laws that take place between the sender and the addressee in the communicative process.

Each context has a saying, and these sayings depend on the factors specific to the speakers, and the factors external to them, and here the prominent role of the context appears in understanding the saying. and the moment (time) in which it occurs.

In terms of the knowledge background that must be available to the users of the language and to understand the uttered, it is not enough for one to harness his linguistic competence, but he must also rely on the knowledge of the encyclopedia, that is, the knowledge of the world that he has acquired. And the places of deletion, the presupposition in this given changes the basic rule on which the discourse is based in its organic cohesion and what it has, and this is what the applied view of the research regarding the Nasserite discourse testifies by looking at some Nasserite discourses and commenting on them according to the pragmatic presupposition.

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي المصطفى صاحب المعجزات الباهرات

وبعد....

فإن الهدف الأساس لأية لغة هو التواصل والتفاهم مع الآخرين، والتعبير عما يجول بالنفس، وتبادل الأفكار؛ لذا قال ابن جني "**اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم**"[١]، وليست اللغة من صنع فرد من الأفراد، وإنما هي نتيجة حتمية للحياة في مجتمع يجد أفراده أنفسهم مضطرين إلى اتخاذ وسيلة معينة للتفاهم والتعبير عما يجول بالنفس، وتبادل الأفكار، وتلبية الحاجات والأغراض. [٢]

فاللغة إذن هي الوسيلة للتعبير سواء أكانت اللغة المعينة بوصفها مجموعة من القواعد والضوابط المخزونة في ذهن الجماعة أصحاب اللغة، أو الكلام المكون من الأحداث الفعلية المنطوقة الواقعة من المتكلم الفرد، فإن الغرض النهائي لهذه العملية الاتصالية هو التفاهم، فلابد من تحقيقه ومراعاته على أتم وجه من قبل المتكلم، ولابد من الترابط والتماسك في اللفظ والمعنى وإلا فقدت اللغة هدفها من الإفهام والاتصال. [٣]

والتداولية في اللسانيات "تدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها "الخطاب"، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة توصيلية" واضحة" و"ناجحة"، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية"[٤]؛ فاكتشاف الأبعاد التداولية للغة فتح آفاقا أرحب وأنتج

---

[١]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، الجزء الأول، ص ٣٣.

[٢]- انظر، رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٤، ص ٢٠٥.

[٣] - انظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ٥٦.

[٤]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ٢٠٠٥، ص ٥.

أسئلة جديدة ستكون مسوغا للاعتراف بالتداولية كأحدث بحث أفرزته حضيرة اللسانيات الحديثة، البحث الذي يولي أهمية قصوى للشروط الخارج لغوية ExtraLanguistique، والمتعلقة بالسياق، والمقام، والمتكلمين ومقاصدهم، وحيثيات الاستعمال، والأفعال اللغوية[1]، كما أنها ترصد خصائص اللغة، وتفسر ظواهرها الخطابية التواصلية.

ومن ثم، فإن تطبيق الدراسة التداولية على اللغات واستثمار ما انبثق منها من تصورات ومبادئ إجرائية وظيفية حقق نجاحا في وصف اللغات ورصد أبعادها التداولية، لاسيما في إعادة قراءة التراث العلمي لعلمائنا، مما أسهم في اكتشاف وتثمين جوانب مهمة من فكر أولئك العلماء الأجلاء.

أسباب اختيار الموضوع:

- عدم وجود دراسة تداولية تناولت الخطابات السياسية لجمال عبد الناصر.
- اهتمام الباحثة بموضوع التداولية، فهو منهج متكامل يكشف كوامن الخطاب.
- الخطاب السياسي لا يعطي القارئ العادي كل ما يريد فهو يخفي أكثر مما يبدي.
- الكشف عن قوة تأثير لغة الخطاب السياسي في الجماهير وأثر الأساليب الخطابية المتنوعة في إقناع المتلقي.

أهداف الدراسة:

- تتوقف أهمية هذه الدراسة عند قيمتها العلمية والعملية والنتائج التي تحققها والتي ستكون منطلقا لبحوث أخرى.
- رصد المستويات البنائية واللغوية في الخطاب السياسي المصري الناصري.
- توظيف الأليات التداولية في تحليل الخطاب السياسي.
- الكشف عن خصائص الخطابات السياسية لجمال عبد الناصر.

منهج الدراسة:

[1]- **مقبول إدريس، البعد التداولي عند سيبويه، عالم الفكر، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الأول، ٢٠٠٤، ص ٢٤٥- ٢٤٦.**

تعتمد الباحثة في دراسة (الخطاب السياسي الناصري) المنهج التداولي لتتبع مسار اللغة في الخطاب الناصري ولمعرفة مقاصد المرسل، وكيفية توظيف اللغة في سياقات معينه، وكذلك الوقائع الخارجية مثل زمن القول ومكانه والعلاقة بين طرفي الخطاب، بجانب توظيف المنهج الوصفي التحليلي، والذي هو الأقرب للموضوع.

أولاً: التداولية ودورها في البحث اللغوي:

التداولية في اللغة:

التداولية من الفعل "دول" والذي ورد في المعاجم العربية بمعنى التحول والانتقال، أو الضعف والاسترخاء، أو التداول [١].

ومن ذلك في مقاييس اللغة:"(دول) الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء.

أما الأول فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدولة لغتان. ويقال، بل الدولة في المال والدولة في الحرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب؛ لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا.

وأما الأصل الآخر فالدويل من النبت: ما يبس لعامه. قال أبو زيد: دال الثوب يدول، إذا بلي. وقد جعل [وده] يدول، أي يبلى. ومن هذا الباب اندال بطنه، أي استرخى"[٢].

---

[١] – **انظر تعريف مادة(د. و. ل) في: أبو زكريا يحي بن زياد بن عبدالله الفراء، معانى القرآن، قدمه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ٢٠٠٢م، الجزء الثالث، ص ١٤٥، وأحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، الجزء الثاني، ص ٣١٤، وابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، الجزء الثاني، ص ١٣٤١ – ١٣٤٢، ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت: ٨١٧)، القاموس المحيط، قد له وعلق حواشيه أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ٢٠٠٤ م، ص ١٠١٤.**

[٢] – **أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الثاني، ص ٣١٤.**

وفي لسان العرب – أيضا – "دول: الدولة والدولة: العقبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدولة، بالضم، في المال، والدولة، بالفتح، في الحرب، وقيل: هما سواء فيهما، يضمان ويفتحان، وقيل: بالضم في الآخرة، وبالفتح في الدنيا، وقيل: هما لغتان فيهما، والجمع دول ودول. قال ابن جني: مجيء فعلة على فعل يريك أنها كأنها جاءت عندهم من فعلة، فكأن دولة، وإنما ذلك لأن الواو مما سبيله أن يأتي تابعا للضمة، وهذا مما يؤكد عندك ضعف حروف اللين الثلاثة، وقد أداله. الجوهري: الدولة، بالفتح، في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدولة، والجمع الدول، والدولة، بالضم، في المال؛ يقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا، والجمع دولات ودول. وقال أبو عبيدة: الدولة، بالضم، اسم للشيء الذي يتداول به بعينه، والدولة، بالفتح، الفعل. وفي حديث أشراط الساعة: إذا كان المغنم دولا جمع دولة، بالضم، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم. الأزهري: قال الفراء في قوله تعالى: كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم؛ قرأها الناس برفع الدال إلا السلمي فيما أعلم فإنه قرأها بنصب الدال، قال: وليس هذا للدولة بموضع، إنما الدولة للجيشين يهزم هذا ثم يهزم الهازم، فتقول: قد رجعت الدولة على هؤلاء كأنها المرة؛ قال: والدولة، برفع الدال، في الملك والسنن التي تغير وتبدل عن الدهر فتلك الدولة والدول. وقال الزجاج: الدولة اسم الشيء الذي يتداول، والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال، فمن قرأ كي لا يكون دولة فعلى أن يكون على مذهب المال، كأنه كي لا يكون الفيء دولة أي متداولا؛ وقال ابن السكيت: قال يونس في هذه الآية قال أبو عمرو بن العلاء: الدولة بالضم في المال، والدولة بالفتح في الحرب، قال: وقال عيسى بن عمر: كلتاهما في الحرب والمال سواء؛ وقال يونس: أما أنا فوالله ما أدري ما بينهما. وفي حديث الدعاء: حدثني بحديث سمعته من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يتداوله بينك وبينه الرجال أي لم يتناقله الرجال وترويه واحدا عن واحد، إنما ترويه أنت عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم"[1].

وقد شغلت التداولية حيزا كبيرا من الدرس اللساني الحديث، وتعددت أقلام الباحثين حول البحث والتنقيب عن ماهيتها في الكتب المترجمة وغير المترجمة، فهي مصطلح يبدو

[1] – **ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثاني، ص ١٣٤١ – ١٣٤٢.**

على درجة كبيرة من الغموض [١]؛ لذا فإن تقديم تعريف للتداولية، يلم بجميع جوانبها، ويشملها أمر من الصعوبة بمكان، ذلك أنها مبحث لساني، ونظرية لم يكتمل بناؤها بعد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجدها تقاذفها مصادر معرفية عديدة [٢]، لذلك سوف نكتفي بعرض أهم ما جاء في تعريفها.

في الاصطلاح:

"يعود مصطلح التداولية Pragmatics بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي (تشارلز موريس Charles Morris) الذي استخدمه سنة١٩٣٨، دالا على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السميمية) Semioticsيؤثر موريس استخدام Semiotic). هذه الفروع هي:

١-علم التراكيب Syntactics أوSyntax: وهو يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

٢- علم الدلالةSemantics: وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها، أو تحيل إليها.

٣-التداولية: وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها". [٣]

ولقد تعددت التعريفات لعلم التداولية وأغلبها لا يخرج عن دراسة اللغة في الاستعمال؛ فهي "دراسة" الاتصال اللغوي داخل المقام الذي يجري فيه التواصل"[٤].

---

[١]- فيليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ١٧.

[٢]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٦٣.

[٣]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢، ص ٩.

[٤]- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط الطبعة الأولي، ١٩٨٦، ص ٢٩.

ويعرض عبد الهادي بن ظافر الشهري التداولية بأنها "دراسة" المعنى التواصلي، أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله"[١].

ونرى الدكتورة نادية النجار عند التعرض للمصطلح لم تتوسع كثيرا في تعريفه، فقالت: "فرع لساني يعنى بدارسة التواصل بين المتكلم والمتلقي"[٢].

ويعرف التداولية فرانسيس جاك بكونها "دراسة" اللغة بوصفها ظاهرة خطابية، وتواصلية، واجتماعية، في نفس الوقت"[٣].

وقد جمع الدكتور محمود نحلة أشهر التعريفات التي تخص التداولية، ثم قال: "وأوجز تعريف للتداولية وأقربه للقبول هو: دراسة اللغة في الاستعمال أو التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعني ليس شيئا متصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد مادي، واجتماعي، ولغوي وصولا إلى المعنى الكامن في مكان ما"[٤].

ترجمة المصطلح:

تعود كلمة pragmatism إلى الفعل اليوناني(pragma)، بمعنى الفعل أو العمل أو النشاط "البرغماتية اسم مشتق من الفعل اليوناني (pragma) ومعناه العمل، وهو مذهب فلسفي"[٥].

رابعا: مميزات التداولية:

---

[١]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، المتحدة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٤، ص ٢١.

[٢]- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في البحث اللغوي، مكتبة حورس، الطبعة الأولى،٢٠١٣، ص ٩.

[٣]- فيليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص ١٩.

[٤]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ١٤.

[٥]- جمال صليبة، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

حدد بعض الباحثين ما تتميز به التداولية عن غيرها من اتجاهات البحث اللغوي بمايأتي[١]:

– التداولية تقوم على دراسة الاستعمال اللغوي أو هي لسانيات الاستعمال اللغوي، وموضوع البحث فيها هو توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من حيث هو صيغة مركبة من السلوك الذي يولد المعنى.

– التداولية تدرس اللغة من وجهة وظيفية عامة (معرفية واجتماعية وثقافية).

– تعد التداولية نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة باللغة بوصفها وصلة بينها وبين لسانيات الثروة اللغوية [٢].

مهام التداولية:

ظهرت التداولية من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف تكمن فيما يلي [٣]:

- "دراسة استعمال اللغة"، التي تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها (كلاما محددا) صادرا من (متكلم محدد)، موجها إلى (مخاطب محدد) ب(لفظ محدد) في(مقام تواصلي محدد) لتحقيق(غرض تواصلي محدد).
- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.
- شرح الأسباب التي أدت إلى فشل المعالجة اللسانية البنيوية في معالجة الملفوظات.
- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر

[١]– محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ١٤– ١٥.

[٢]– لعل المقصود بلسانيات الثروة اللغوية لسانيات المتون أو اللسانيات المدونات (اللغوية)corpus linguistics فيطلق عادة على دراسة اللغة في ضوء النصوص اللغوية المدونة والمخزنة حاسوبيا، من ثم فهو ليس نظرية جديدة في اللسانيات بقدر ما هو منهج جديد أو مقاربة approach في البحث اللساني. انظر: محمود إسماعيل صالح، "لسانيات المدونات اللغوية: مقدمة للقارئ العربي"، مقال بالشبكة العنكبوتية.

[٣]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص ٢٦– ٢٧.

ثانيًا: الافتراض المسبق:

الافتراض المسبق هو أحد عناصر التداولية، حيث يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفا أنه معلوم له، فإذا قال رجل لآخر: أغلق النافذة، فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة، وأن هناك مبررا يدعوا إلى إغلاقها، وأن المخاطب قادر على الحركة، وأن المخاطب في منزلة الآمر، وكل ذلك موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب.

من أجل ذلك كانت دراسة الافتراض المسبق مثار اهتمام الباحثين منذ أوائل العقد السابع من القرن العشرين؛ لما سببه من مشكلات حقيقية لكل النظريات التحويلية، فضلا عن أنها شغلت جانبا أساسيا من اهتمام علماء الدلالة، ثم برزت إلى موقع الصدارة من اهتمام الباحثين في أوائل العقد الثامن، حين أصبحت التداولية في دراسة المعنى بديلا لا غنى عنه للوجهة الدلالية في هذا الجانب [١].

ويرجع استعمال مصطلح "الافتراض المسبق" إلى الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجة، وقد أطلق الدكتور طه عبد الرحمن علي الافتراضات المسبقة مصطلح "الإضمارات التداولية"[٢].

في حين أطلق" شاورهونغ ليو" على الافتراض المسبق مصطلح (الافتراض الضمني)، ويشير به إلى أن المتكلم في كل ملفوظ لا يقول شيئا فحسب؛ بل يفعل أشياء معينة: إعطاء معلومات، أو وصف واقعة، أو التلميح بموقف ما [٣].

والافتراض المسبق بالنسبة ل (أوزفالد ديكرو) يشكل فعلا لغويا نوعيا، فهو فعل كما التأكيد والاستفهام والأمر، لأنه يعدل(يغير) العلاقات البيذاتية للمتخاطبين، ويخلق واجبات، ويؤسس حقوقا وواجبات، ويوزع أدوارا، وخصوصيته تكمن في الشكل الذي يفرض فيه المخاطب إطارا لاستمرار الحوار [٤].

---

[١] – محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٢٧.

[٢] – انظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، ص ١١٥.

[٣] – شاورهونغ ليو، ما التداولية، ترجمة سمير الشيخ، جريدة الأديب، العدد٨٩، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٤.

[٤] – انظر: جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة قاسم المقداد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨، ص١٠٧

وتكمن الوظيفة الأساسية ل (الافتراض المسبق) في أنه يجعل الخطاب يسير بصفة متسلسلة عبر منطقه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو يضمن التماسك العضوي للخطاب [١].

وقد ميز بعض الباحثين منذ وقت مبكر من العقد السابع من القرن العشرين بين نوعين من الافتراض المسبق: المنطقي أو الدلالي، والتداولي، فالأول مشروط بالصدق بين قضيتين، فإذا كانت (أ) صادقة كان من اللازم أن تكون(ب) صادقة فإذا قلنا مثلا إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة، وكان هذا القول صادقا أي مطابقا للواقع لزم أن يكون القول: زيد تزوج أرملة صادقا أيضا، إذ إنه مفترض سلفا. وأما الافتراض التداولي السابق فلا دخل له بالصدق والكذب، فالقضية الأساسية يمكن أن تنفى دون أن يؤثر ذلك في الافتراض السابق، فإذا قلت مثلا سيارتي جديدة ثم قلت سيارتي ليست جديدة فعلى الرغم من التناقض في القولين فإن الافتراض السابق وهو أن لك سيارة لا يزال قائما في الحاليين [٢].

إن الفرق بين الافتراض المسبق والقول المضمر يتلخص في: كون القول المضمر وليد السياق الكلامي، أما الافتراض المسبق وليد ملابسات الخطاب [٣].

فالافتراض المسبق والقول المضمر يعالجان "بُعداً من أبعاد البحث التداولي كلا بحسب مجاله الذي يعمل به تداوليا، فهما يعملان على تفكيك الخطاب الذي يتضمن جوانب ضمنية وخفية، ولهذا يوجد فرق بين عمل الاثنين من هذه الناحية، وعليه فالافتراض المسبق متمسك بمضمون الجملة الدلالي، بينما نجد القول المضمر متعلقا بالسياق التواصلي الذي قيل فيه الكلام [٤].

---

[١]- انظر: دراسة بعض المفاهيم الإجرائية للتحليل التداولي للخطاب، نقلًا عن موقع: لسانيات النص وتحليل الخطاب. بالشبكة العنكبوتية.

[٢]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٢٨- ٢٩.

[٣]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص ٣٢.

[٤]- محمود طلحة، مبادئ تداولية في تحليل الخطاب الشرعي عند الأصوليين، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٤، ص ١١٨.

وانطلاقا من هذه الفكرة السابقة إلى فكرة جديدة حظيت باهتمام شديد لدى الباحث، وهي محاولة للإجابة على سؤال راود الباحث مرارًا: هل يقف تأثير الاستعمال اللغوي على اللغة في مضمونها ودلالتها أم أنه يؤثر في بنيتها التركيبية؟

لا يمكننا أن نثبت صحة رأينا من عدمها إلا بعد أن نعرض لمفهوم سياق الحال وأثره في فهم المعنى الصحيح، وكذلك دوره في تشكيل الخلفية التواصلية للمتكلمين، ومن ثم تشكيل اللغة المناسبة والمواكبة للحدث القائم.

ثالثًا الافتراض المسبق في الخطاب الناصري:

ومن منطلق الخلفية المعرفية التي يجب توفرها لدي مستخدمي اللغة ولفهم ملفوظ مالا يكفي المرء تسخير كفاءته اللغوية، بل عليه كذلك التعويل على معرفة موسوعيه أي معرفة العالم التي اكتسبها ومن هنا يتسع مفهوم الافتراض المسبق ليشمل المعلومات العامة، والخلفية المعرفية، والسياق المشترك، والعهد بين المتخاطبين ومواطن الحذف، فالافتراض المسبق بهذا المعطى يغير القاعدة الأساس التي يرتكز عليها الخطاب في تماسكه العضوي ومما له نظير في الخطابات:

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبي في المنصورة ١٩٦٠/٥/٧

" أيها المواطنون المعركة التي نحتفل اليوم بذكرى النصر فيها، معركة المنصورة.. المعركة التي حاربها الأجداد وانتصر فيها الأجداد، هي إحدى المعارك التي لا نزال نحاربها حتى الآن في جميع أنحا الأمة العربية.. المعركة التي وقف فيها أجدادكم في هذه المدينة، وحاربوا قوات الغزاة حاربوا العدوان.. والمعركة التي خرجت فيها مدينتكم كلها- رجالها ونساؤها وأطفالها- لتحارب في الشوارع وفي الطرقات، المعركة التي اتحد فيها الجيش مع الشعب، وعبر عن معنى كبير هو معنى الوحدة وانتصر، هو رمز للمعارك التي خاضتها الأمة العربية في ال ٨٠٠ سنه الماضية؛ من أجل الدفاع عن القومية العربية ومن أجل المحافظة على القومية العربية وعلى الحرية. ونحن اليوم حينما نحتفل بانتصارنا في معركة المنصورة.. إنما نحتفل أيضاً بانتصارنا في كل المعارك التي خضناها، المعارك في كل مكان من أجل المحافظة على قوميتنا، ومن أجل المحافظة على وجودنا ومن أجل المحافظة

كياننا، المعركة التي وقعت من ٨٠٠ سنه كانت تمثل معنى كبيراً، ليس هنا في مصر فقط، ولكن للأمة العربية كلها. المعركة اللي تمت واتي انتصرنا فيها من ٨٠٠ سنة، إنما تمثل كيف قام الشعب العربي كله ليدافع عن حريته وعن قويمته، وكيف اتحدت سوريا ومصر لتقاوما العدوان، وكانت هذه الوحدة هي السبيل للقضاء على العدوان. المعركة التي نحتفل اليوم بانتصارنا فيها، إنما تعبر عن تاريخ طويل من معاركنا ضد الاستعمار وضد السيطرة والتحكم وضد الاستغلال، وكان انتصار أجدادكم في هذه المعركة.. كان هذا الانتصار استمراراً لانتصار أجدادكم في معارك أخرى.. وكان هذا الانتصار في المعركة هو مقدمة لانتصاركم في معارك أخرى.. لقد هزم الأجداد في الماضي الاستعمار والسيطرة والتحكم، ورفعوا مبادئ الحرية وراية القومية العربية، وانتصرتم أنتم أيضاً– أيها الإخوة المواطنون– في معارك الحرية والقضاء على الاستعمار والسيطرة، وانتصرتم في هذه المعارك..." [١].

استخدم جمال عبد الناصر كلمة (المعركة) التي تضمن افتراضًا مسبقًا لدى أهالي المنصورة وكان يقصد بالمعركة التي دارت قبل ٨٠٠ سنة بين القوات الصلبية (الفرنج) بقيادة لويس التاسع والقوات الأيوبية بقيادة الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ وفارس الدين أقطاي الجمدار وركن الدين بيبرس[٢]، والتي أسفرت عن هزيمة الصلبيين هزيمة كبرى منعتهم من إرسال حملة صلبية جديدة إلى مصر بعد وقوع الملك لويس التاسع أسيرًا في قبضة المسلمين وغرض الافتراض يقصد به جمال عبدالناصر أننا حاربنا وانتصرنا على نفس العدو منذ مئات السنين والآن نحتفل بانتصارنا نحن ونسير على خطى اجدادنا فالقومية العربية وحريتها واحدة في كل العصور وقد اعتمد جمال عبد الناصر على حقيقة تاريخية تدخل ضمن باب المعرفة الخلفية(استعمال معرفة العالم)، وهو ما ذهب إليه بروانBrown و"يول Yule إلى أن: [المعرفة التي نملكها كمستعملين للغة تتعلق بالتفاعل

---

[١]– **هدى جمال عبد الناصر، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر. من الجزء الأول إلى الجزء الحادي عشر. أرشيف مكتبة الإسكندرية.ج٧، ص٤٤٤–٤٤٥.**

[٢]– **المقريزي" أحمد بن على بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي ت٨٤٥هـ: السلوك لمعرفة دول الملوك، ت محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، ٤٣٨/١.**

الاجتماعي بواسطة اللغة ليست إلا جزءًا من معرفتنا الاجتماعية، الثقافية إن هذه المعرفة العامة للعالم لا تدعم فقط تأويلنا للخطاب وإنما كل مظاهر تجربتنا حتى إن دوبوكراند ذهب إلى: إن التساؤل حول كيفية معرفة الناس لما يتحرك في نص ما ليس إلا حالة خاصة للتساؤل عن كيفية معرفة الناس لما يجري في العالم ،يعني أن الانسان يملك معرفة موسوعية قابلة للتزايد والنمو تبعاً لتجاربه في الزمان والمكان، تعمل على تذليل معاني الخطاب، لأنه من غير الممكن الاعتماد على الكفاءة اللغوية دون المعرفة الموسوعية التي اكتسبها، فأساس إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه للعالم وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتلقي وعلى هذا فإن وجود ميثاق،، وقسطاً مشتركا بينهما من التقاليد الأدبية، ومن المعاني ضروري لنجاح العملية التواصلية. [1]

والافتراضات المسبقة تعمل على تحقيق التواصل الناجح بين أطراف الخطاب، فكل الافتراضات تأتي لمغزي ومقصد عند المتكلم، وتنطلق من المعطيات الواقعة بالفعل ومثال ذلك:

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حفل توزيع سندات التمليك على بعض المنتفعين بقانون الإصلاح الزراعي في سوريا:

أيها الإخوة المواطنون:

حينما قامت الجمهورية العربية المتحدة، وكان معنى قيامها يتمثل في نفس كل فرد من أبناء الجمهورية المتحدة كان معنى هذا لنا جميعاً أننا نندفع في ثورة عربية سياسية اجتماعية. وحينما وقف الرئيس شكري القوتلي ليعلن قيام الجمهورية العربية المتحدة، كان بهذا يعلن بدء الثورة العربية السياسية الاجتماعية.. وكان بهذا يسير مع مخطط جهاده الطويل، من أجل الاستقلال ومن أجل تثبيت الاستقلال. فالاستقلال في حد ذاته وسيلة من أجل إقامة حياة حرة كريمة. والدفاع عن الاستقلال أيضاً في حد ذاته وسيلة من أجل الدفاع عن العدالة الاجتماعية ومن أجل العمل على قيامها. كان هذا هو المعنى الكبير لقيام

[1]- **محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، بيروت–ط١، ١٩٩١، ص (٣١١–٣١٢)**

الجمهورية العربية المتحدة؛ ففي المحيط العربي أعلنا أننا نرفع راية القومية العربية، وأننا دعاة وحدة، وأن القومية العربية في معناها تحرير كل وطن عربي وكل فرد عربي.. سياسياً واجتماعياً وحينما أعلنا سياستنا، هي التخلص من الاستغلال بكل معانيه الاستغلال الاقتصادي، والاستغلال الاجتماعي، إنما كنا نعني أننا نهدف إلى التخلص مما ورثناه في الماضي؛ لأننا ورثنا في الماضي أوضاعاً فرضت علينا سواء في هذا الأوضاع السياسية، أو الأوضاع الاقتصادية، أو الأوضاع الاجتماعية. وكان الاستعمار طوال السنين الماضية الأثر الكبير في تكوين مجتمعنا.. فقام الإقطاع، وقام التحكم، وقام الاستغلال، وظهر تفاوت الطبقات تفاوتا كبيراً. كان الاستعمار يعمل دائما على أن يعم البلد تقسيماً اجتماعيا، حتى يستطيع أن يتحكم في الأمة، وكان الاستعمار يحاول دائما أن يضع الثورات، وأن يضع مراكز القوي في أيد قليلة؛ وبهذا يفقد الشعب مقوماته؛ لأنه يكافح ويكافح من أجل حياته، ثم لا يجد الحرية الحقيقة التي تمكنه من أن يطمئن على يومه وعلى غده، ولا يجد الحرية الحقيقة التي تجعله يطمئن على مستقبل أبنائه. كان الاستعمار يعمل بكل وسائله على أن تبقى ثورات البلاد في أيد قليلة وعلى أن يبقي الشعب عاملاً من أجل خدمة هذه الثورات.. وبهذا أصبحت جموع الشعب عامله من أجل فئة قليلة من الناس تأخذ أجرها وتأخذ ناتج عرقها وناتج جهدها، فكانت الجمهورية العربية المتحدة هي الانطلاقة العربية نحو ثورة عربية وثورة اجتماعية، وثورة سياسية... [1].

استخدم جمال عبد الناصر لفظ (حينما) والحين هو وقت من الدهر طال أو قصر وذلك الوقت كان معلوم لدى المتلقي (الجمهور) كان قيام الجمهورية العربية المتحدة بمثابة اتحاد للقومية العربية تمثل في مصر وسوريا نزع الاستعمار منهم حرية التصرف في جميع حقوقهم، فقام الإقطاع، وقام التحكم، وقم الاستغلال، وظهر تفاوت الطبقات تفاوتاً كبيراً، ومن أجل ذلك قامت الثورات العربية التي دعت بالاستقلال وإقامة حياة كريمة والدفاع عن العدالة ورفع راية القومية العربية ووحدتها ثورة سياسية عربية اجتماعية.

[1] – خطب الرئيس جمال عبد الناصر، ج٧، ص١٢٥..

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حفل افتتاح مؤتمر الشعوب الإفريقية من جامعة القاهرة ١٩٦١/٣/٢٥

"أيها الإخوة والأصدقاء

إنها لمغالطة لأنفسنا وللتاريخ أن نتصور أن الاستعمار في أفريقيا قد استسلم، أو كاد أن يستسلم، بل لعلها أكثر من مغالطة، لعلها تزيد عن المغالطة لترتفع إلى حد المؤامرة؛ حتى لا نرى الأخطار المحدقة من كل جانب تتهدد الأسس الحقيقة لأي استقلال، وتهدد جوهرها، وإن كانت تترك من مظهره الخارجي ما يساعد على إخفاء تهديدها الحقيقي وخطرها القتال.

وهل استسلم الاستعمار في الكونجو مثلا بيو إعلان الاستقلال؟ لقد رأينا كيف أن يوم الاستقلال في الكونجو لم يكن إلا ستاراً، أراد الاستعمار وراءه أن يشدد قبضته على شعب الكونجو، وأن يزداد ضراوة في امتصاص دمه، بل ورأينا الاستعمار لا يستسلم لليأس، بعد أن أدركت الحكومة الوطنية في الكونجو ما يتهددها وراء الستار الواهي لمجرد إعلان الاستقلال، فبادرت إلى طلب المعونة من الأمم المتحدة. ولقد واجه الاستعمار علم الأمم المتحدة الذي قدم إلى الكونجو، كما واجه علم الكونجو المستقل قبلها بأسابيع، أراده هو أيضا مجرد ستار، ولما استطاع وعي النضال الأفريقي أن يزيح الأستار ليكشف وجه الاستعمار الحقيقي؛ لما استطاع وعي النضال الأفريقي أن يكشف تسلل الاستعمار وراء علم الاستقلال، ولما استطاع وعي النضال أن يكشف تسلل الاستعمار وراء علم الأمم المتحدة، ماذا حدث؟ هل تراجع هذا الاستعمار أمام الوعي الأفريقي؟ وهل تردد أمام القوى المعنوية العالمية، التي استطاع الوعي الأفريقي أن ينبهها خلال الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة؟ لم يتراجع ولم يتردد، بل زاد شراسة، فمضى بالقوة القاهرة.. بقيود الحديد في أقدام الأحرار، وقيود الذهب في أيدي الضعفاء، يباشر علناً ما كان يحاول إخفاءه وراء الأستار، يوم ارتفع علم الاستقلال في الكونجو، ويوم هرعنا بعلم الأمم المتحدة نقصد أن ندعم به علم الاستقلال. بل إن الاستعمار مضى في وحشيته إلى حد الاغتيال، فقتل "باتريس لومومبا" قائد النضال الكونجولي الحر ورمزه، قتل ولسوف تبقى قطرات من دمه

عالقة بعلم الأمم، إلى أن يستطيع هذا العلم إثبات جدارته وحماية ما يرمز إليه من المعاني... [1].

استخدم جمال عبد الناصر لفظ (المغالطة) ولفظ المغالطة يستخدمه المتحدث عن قصد ويحدث ذلك ضمن أي سياق بما في ذلك النقاش الأكاديمي أو الخطاب السياسي.. الخ والمغالطة التي تحدث عنها هي أن قوة الاستعمار في أفريقيا قد استسلمت، بل وصلت المغالطة إلى حد المؤامرة، فمازالت الأخطار من كل جانب تهدد الأسس الحقيقة لأي استقلال.. والحديث عن الاستقلال والاستعمار بلفظ (المغالطة) يتضمن افتراض مسبقاً لدي شعب الكونغو الافريقي وتتمثل في الخلفية المعرفية لديهم عن" الاستعمار وما فعله من سلب أخصب أرضيهم وأغني مناجمهم، حيث بدأ الحكم الاستعماري في أواخر القرن التاسع عشر من قِبل "ليوبولد الثاني ملك بلجيكيا" دولة الكونغو الحرة وحكمها. وأنشئت القوة الشعبية وهي جيش استعماري يضم ضباط بيضًا سودًا، بجانب المواقع الاستيطانية لتوسيع سلطة الدولة، انتشار القتل والتعذيب وغيرها من الانتهاكات بحق شعب الكونغو ونقلت الحكومة البلجيكية السيطرة على المنطقة في عام ١٩٠٨ مما أدى ذلك إلى قيام ثورة شعب الكونغولي، استسلمت بلجيكا وحصلت دول الكونغو على الاستقلال عام ١٩٦٠م ولم تكن مستقرة حتى بعد الاستقلال اندلعت حروب أهلية راح ضحيتها الكثير من الأروح."

استعان أيضا في ذلك الخطاب اسلوب الاستفهام وبل الاستدراكية المتمثل في قوله: هل تراجع هذا الاستعمار أمام الوعي الأفريقي؟ وهل تردد أمام القوى المعنوية العالمية، التي استطاع الوعي الأفريقي أن ينبهها خلال الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة؟ لم يتراجع ولم يتردد، بل زاد شراسة، فمضى بالقوة القاهرة.. ويعد استعمال الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية، بوصفها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها، ومن ثم، فإن المسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المرسل إليه، وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل، فالقصد من سؤال

[1] – خطب الرئيس جمال عبد الناصر، ج٧، ص١٥٥.

جمال عبد الناصر ليس أن يجيبه الجمهور "بنعم" أو "لا" بل القصد أن يبلور الإجابة في عمل فعلي.

والحق أن الافتراض المسبق يمثل المعني الحقيقي للموقف الكلامي في بنية اللغة فالموقف نفسه متضمن في بنية اللغة، والافتراض المسبق يمثل اللغة الحية التي لا تموت مهما تعاقبت السنون ومرت العصور فالموقف مختزل ضمن البني التركيبة والألفاظ اللغوية.

ويمثل السياق فيما يمكن أن نسميه الجو الخارجي الذي يلف إنتاج الخطاب، من ظروف وملابسات ويعد العنصر الشخصي من أهم عناصر السياق، ويمثله طرفا الخطاب: المرسل والمرسل إليه وما بينهما من علاقة بالإضافة إلى مكان التلفظ وزمانه، وما فيه من شخوص وأشياء، وما يحيط بهما من عوامل حياتية: اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية، وأثر التبادل الخطابي في أطراف الخطاب الأخرى. [١]. ومن ذلك:

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الاحتفال الرياضي بالإسكندرية بمناسبة عيد الثورة التاسع ١٩٦١/٧/٢٦

أيها الإخوة المواطنون:

"اجتماعنا في هذا المكان النهارده بيحمل معنى جديداً، كنا نجتمع هنا؛ لنحتفل بذكرى اليوم الذي تخلصنا فيه من كل ما ثُرْنا عليه، ولكن نجتمع اليوم في جو مختلف؛ الأسبوع الأخير شهد التحول الاجتماعي الكبير نحو ما ثرنا من أجله. إن احتفالنا اليوم- أيها الإخوة- أكثر إيجابية، فلم يعد معنى الاحتفال هو تخليد اليوم الذي أسقطنا فيه فاروق، وإنما احتفالنا اليوم يمثل الميلاد الحقيقي للأمل، الذي كنا نريد أن نسعى إليه ونحققه بطرد فاروق. لقد تحددت -أيها الإخوة- قسمات مجتمعنا الجديد في هذه الأيام الحاسمة لقد أخذت كل الإجراءات الثورية، التي كانت محتمة من أجل خلق المجتمع الجديد.. أخذت طريقها إلى التنفيذ، بانت الخطوط الرئيسية لمجتمعنا وتحددت. أصبح المجتمع الذي كنا نحلم به إلهاماً من تاريخ أمتنا، ووحياً من ضميرنا، الوطن أصبح أيها الإخوة.. هذا المجتمع قانوناً ملكية

[١]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص٤٥

فردية من غير استغلال، وملكية عامة من غير مصادر.. هذا هو الأمل الذي كنا نريد أن نسعى إليه ونحققه يوم ٢٦ يوليو سنة ٥٢؛ يوم طرد فاروق المجتمع الذي كنا نتمناه ونحلم به؛ تكافؤ في الفرصة وليس استغلالاً للفرصة.. المجتمع الذي كنا نتمناه، ونكافح من أجله، ونناضل من أجله حقاً لكل مواطن من غير منة، من غير ذل من غير خوف.. حقاً يستمد كرامته من كونه حقاً وهذا أساس في فكرنا الاشتراكي.

العمال– أيها الإخوة المواطنون– الذين يشتركون اليوم في ادارة المؤسسات.. العمال الذين يشتركون اليوم بخمسة وعشرين في المئة من الأرباح لم ينالوا هذا إلا لأنه حق لهم.

إن الحقوق التي تعطى على شكل تنازلات لكي تحول دون المطالبة العنيفة بها تصبح أقرب إلى المنة منها إلى الحق، أقرب إلى الرشوة منها إلى المشاركة، وليس هذا –أيها الإخوة– طريق الثورة. إن الثورة حق.. إن الثورة عدل، وإذا أصبح الحق مساومة، وإذا أصبح العدل رشوة؛ فقد أقدس ما فيه.. مقدس لذاته، والعدل كرامته في موازينه المستقيمة.. [١].

فقوله (كنا نجتمع هنا) يحمل افتراض مسبقاً إشارة إلى مرور السنوات التسعة لثورة٢٣ يوليو، والتي تحمل معرفة سابقة عن أحداثها وأهداف قيامها ونتائجها كما هو مذكور في الخطاب إسقاط فاروق، قانون الملكية الفردية من غير استغلال وملكيه عامة من غير مصادرة. الخ فالخلفية المشتركة والمعطيات السابقة بينه وبين الشعب ليتفاعل معه عن طريق الموقف الكلامي وذلك في سبيل نجاح العملية التواصلية.

الخاتمة:

وتستنتج الباحثة بالنظرة التطبيقية للافتراض المسبق في الخطاب النتائج التالية:

- إن الافتراض المسبق يصور الواقع القائم والمشاهد بين المتكلم والمخاطب، ليصلا إلى عملية تواصلية ناجحة، يحقق المرسل بعدها غايته من الخطاب الذي ألقاه من خلال الاستعانة بالافتراض المسبق.

[١]– **خطب الرئيس جمال عبد الناصر، ج٦، ص٢١٢–٢١٣.**

- كل الافتراضات السابقة تعمل على تحقيق التواصل الناجح بين أطراف الخطاب وتنطلق من المعطيات الواقعة بالفعل لدي المتكلم.
- الافتراض المسبق في معظم الأحيان يمثل أفعالا إنجازيه سواء أكانت من الإخباريات، أو التعبيرات أو التوجيهات أو من غيرها.
- إن أغلب خطابات الرئيس جمال عبد الناصر تحمل الكثير من الافتراضات المسبقة استطاع من خلالها أن يبلغ مقصده للمخاطبين معتمداً على سياق الحال وملابسات الخطاب وأغراضه ومن أهم تلك الملابسات الفائدة التي يجنيها من الخطاب.

المراجع والمصادر:

- ابنُ جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية.
- أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله الفراء، معاني القرآن، قدمه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ٢٠٠٢م.
- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون،
- جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة قاسم المقداد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨.
- جمال صليبة، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.
- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.

- دراسة بعض المفاهيم الإجرائية للتحليل التداولي للخطاب، نقلًا عن موقع: لسانيات النص وتحليل الخطاب. بالشبكة العنكبوتية.
- رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٤.
- شاورهونغ ليو، ما التداولية، ترجمة سمير الشيخ، جريدة الأديب، العدد٨٩، بغداد، ٢٠٠٠.
- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، المتحدة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٤.
- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط الطبعة الأولي، ١٩٨٦.
- فيليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.
- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، بيروت–ط١، ١٩٩١، ص (٣١١–٣١٢)
- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢.
- محمود طلحة، مبادئ تداولية في تحليل الخطاب الشرعي عند الأصوليين، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٤.

- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ٢٠٠٥،
- مقبول إدريس، البعد التداولي عند سيبويه، عالم الفكر، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الأول، ٢٠٠٤.
- المقريزي" أحمد بن على بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي ت٨٤٥هـ: السلوك لمعرفة دول الملوك، ت محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في البحث اللغوي، مكتبة حورس، الطبعة الأولى،٢٠١٣.
- هدى جمال عبد الناصر، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر. من الجزء الأول إلى الجزء الحادي عشر. أرشيف مكتبة الإسكندرية.
- وابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- وأحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧)، القاموس المحيط، قد له وعلق حواشيه أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ٢٠٠٤ م.